يقولون : أنت الذى تقول كذا وكذا؟ - لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم - فيقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم : « نعم، أنا الذى أقول ذلك » (قال) : فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع ردائه؛ فقام أبو بكر - رضى الله عنه - دونه، وهو يبكى ويقول : ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله؟﴾.. وذكر ابن إسحاق : أن أبا بكر رجع يومئذ وقد صَدَعوا فَرْق رأسه مما جبذوه بلحيته، وكان رجلاً كثير الشَّعر.

وروى ابن كثير عن ابن إسحاق : أن بعض أعداء النبى ﷺ من جيرانه، كان يضع رَحمَ الشاة فى بُرْمته[1] إذا نُصبت له، فكانوا إذا طرحوا شيئًا من ذلك يحمله على عود، ثم يقف به على بابه ثم يقول : « يا بنى عبد مناف، أى جوار هذا »؟ ثم يلقيه فى الطريق.

صمود النبى لإيذاء قريش

لقد لقى رسول الله ﷺ من أذى قريش ما أعنتَه وشق عليه، وكان جديرًا أن يُلين قناتَه، وأن يزحزحه - ولو شيئًا قليلاً - عن ذلك الموقف الصُّلب الذى وقفه منها. كما لقى من إغرائها ما كان جديرًا أن يعدِل به إلى مُداهنتها والميل معها؛

(١) البرمة : القدر من الفخار يطبخ فيها.